Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الذي يبدو لهم كعالم مجهول ومعقد رغم آثاره الهامة (المهمة) على العلم وعلى الشعوب». وبعد أن أشار عبد الحميد صالح إلى مؤلفات رودينسون وكلها حول الإسلام والعرب قال تحت عنوان مواضع الخلل : «ولا شك أن هذه المؤلفات تعكس اتجاهات رودينسون في البحث والنقد والتأويل، وهي اتجاهات تقبل بالمقدمات المنطقية وتتعامل مع الأيدلوجيات المشحونة بالقلق والتوتر ، والمغرقة في الإيهام والمثالية». ويحدد عبد الحميد صالح حمدان موقفه كمسلم من مثل هذا الكتاب فيقول : «ولكن هذا ليس سببا وجيها يدعونا إلى مقاطعته ، أو منع تداول كتبه المنشورة والمتداولة على نطاق واسع في أنحاء العالم ، بل العكس صحيح، فقد قرأنا في شبابنا هذه الكتابات، فزادتنا إيمانا على إيمان، وأتاحت لنا أن نضع أيدينا على مواضع الخلل في التفكير ، وعلى حالات سوء الفهم والتأويلات الخاطئة المقصودة وغير المقصودة . وخلق ذلك لدينا حاسة النقد الموضوعي ، وحررنا من الوساطة الفكرية وقربنا من طرق التفكير التجديدية دون تفريط في أي من معتقداتنا الراسخة أو زحزحتها قيد أنامل (أنملة)». هذه هي وجهة نظر عبد الحميد صالح حمدان في رودينسون وكتابه ، أثبتناها لأن فيها نقاطا تفيد الباحثين في أدب الرد والمعارضة في المسائل الدينية وبخاصة ما هو إسلامي منها . ولكنني أود أن أعلق على عبارة الكاتب «فهو أول من رأى أن هذه العلمنة قد ظهرت في العالم الإسلامي بفضل الرسول محمد صلى الله عليه وسلم» إذ أن رودينسون يحاول هنا أن يحشر العلمنة أو العلمانية في الإسلام بمفهومها الغربي الإلحادي . صحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أول من بنى أمة وحضارة على قواعد علمية راسخة ، وعلى قيم دينية وإنسانية ثابتة تجمع بين الوحي والعقل والضمير . أما العلمانية بمفهومها الغربي الذي يسلم للعلم كل شيء ولا يترك للدين إلا زوايا ضيقة في حياة الناس ، فإن هذا شيء يرفضه الإسلام . إن رودينسون قد ربط بين العلمنة وبين عمل الرسول العظيم صلى الله عليه وسلم ، لأنه يعتبر الإسلام فرقة، وفرقة خارجة ومنبوذة ، وأنه يربط بين الإسلام والوثنية العربية التي جاء الإسلام في حقيقة الأمر لإزالتها وللإطاحة بنفوذ أهلها إلى الأبد . إن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يكن قائدًا سياسيًّا محاصرًا ببيئته وزمنه ، ولكنه كان رسولاً ، ورجل دولة ودين أرسى قواعد دولته العظمى على أساس الوحي ، والعقل ، والحس ، والضمير .

وفي هذه القرينة كتب عصام زكريا مقالا بعنوان خلط آيات القرآن والإنجيل (روز اليوسف ٦/٢٢/ ١٩٩٨ عدد ٣٩٥٤) ، قال فيه بعد العرض والتفنيد الجيدين لهذه